

تقديم

تعتبر نظم التشغيل أهم مكونات الكيان البرمجي للحاسبات الإلكترونية يستوى فى ذلك الحاسبات الشخصية أو الحاسبات العملاقة ، لأن أيا منهما دون نظم تشغيل يتحول إلى مجرد آلة الكترونية صماء لا تؤدى عملا ولا تقدم نتائج وتصبح عبئا على مشترىها أكثر منها آلة العصر التى غيرت وستغير وجه العالم... ولولا نظم التشغيل ما كان الحاسب لدرجة أن البعض يناظر نظام التشغيل بمثابة الروح للإنسان.

ولقد تطورت نظم التشغيل منذ بدايتها فى أوائل الستينات وإلى اليوم تطورا كبيرا ، وأن قسنا هذا التطور بحجم أو حيز برامج نظم التشغيل لوجدنا أن أول نظام تشغيل ظهر فى العالم أحتاج الى كتابة عشرة آلاف ايعاز فى حين أن أى نظام تشغيل حاليا للحاسبات الرئيسية MAIN FRAME لا يقل بأى حال من الأحوال عن مائة مليون ايعاز ، وأن قسنا التطور بامكانيات نظام التشغيل لوجدنا طفرة جبارة ، إذ بدأت الحاسبات والشغل الشاغل لها معالجة I/O وإعفاء مستخدمى الحاسبات من هذا العبء الثقيل ، واليوم تكاد تقترب نظم التشغيل الحديثة من إنهاء أى دور بشرى فى تشغيل الحاسبات.

حتى المؤلف العلمى حول نظم التشغيل وقع عليه ما وقع على الحاسبات نفسها من تطور ، فالكتب والمراجع الأولى عالجت الأمر فى كثير من التفاصيل ، وركزت على عرض المفاهيم الأساسية ومنطق هذه النظم وكيف لا والمؤلفون حيال اهرامات عالية من التفاصيل العلمية الدقيقة التى تحتاج مجلدات فوق مجلدات ، ونصل الى التساؤل..ماذا عن المؤلفات العربية حول ذات الموضوع؟

والإجابة.. للأسف.. لا يوجد.. فكل الكتب التى صيغت بالعربية حول نظم

التشغيل لم تخرج عن معالجة نظام تشغيل الحاسبات الشخصية المعروف باسم DOS

والتوافذ ، حتى الكتب التي تناولت الموضوع فيما يتعلق بالحاسبات الرئيسية HOST جاءت به في مختصرات غامضة لاتقدم أو تؤخر ، وبهذا يمكن القول بشيء كبير من الثقة والاعتزاز بأن كتاب "نظم التشغيل" هو أول كتاب باللغة العربية يتناول نظم التشغيل من خلال معالجة منطق هذه النظم ويقدم من التفاصيل ما يكفي اكساب الموضوع تقلا وتوضيحه للقارئ دون خوض في أمور دقيقة لا أهمية لها بالنسبة لغير المتخصصين.

والكتاب مزود بعدد كبير من الأشكال وأمثلة مطولة وأمثلة من واقع الحياة لتقرب المعنى.

ولقد أعد الكتاب في صورة مرجع علمي باللغة العربية الميسرة مع الألتزام بوضع المصطلح الانجليزي الى جانب ترجمته العربية مما يساعد القارئ على الاستزادة من المراجع الأجنبية.

والله أدعو أن يكون الكتاب إسهامه في خطوة أبناء مصر نحو غد مشرق.. غد تلعب فيه الحاسبات دورا حضاريا متميزا لها فعلها في ارتقاء الانسان وحضارته مثلما أحدثت ثورة العجلة وثورة البخار وثورة الكهرباء. وأخيرا أرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت بهذا الجهد المتواضع في تزويد المكتبة العربية بمرجع متخصص يتناول واحداً من أهم علوم الحاسبات.

ويبقى أن أتذكر قول الحق سبحانه وتعالى...

"وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما"

محمد نبهان سويلم

أرض الجولف - القاهرة